وفتح حتى تسحب القيادة من أيدي البورجوازية الصغيرة الفلسطينية ، والى حد ان البعض يتمنون او يتغاضون عن التقسيم بينما لا يقبل الآخرون بأقل من التحول الجذري داخل الدولة الاسرائيلية وتحولها الى دولة فلسطينية طائفية ومتسامحة بالنسبة لفتح ، بينما الجبهة الشعبية والجبهة الديموقراطية تريدانها لا طائفية وثورية ، كما تبشران بالنضال ضد الدول العربية الواقعة حاليا بين أيدي البورجوازية في حين ان فتح لا تطالب الا بحرية العمل الفلسطيني .

ان الخصوصية الايديولوجية عند الجبهة الشعبية والديموقراطية تتجلى في انهما وحدهما ادخلا تعابير ايديولوجيا ، طبقات ، بورجوازية ، جماهير . وبالاتفاق مع المجلس الوطني تستعملان هذه المفاهيم : المقاومة الفلسطينية ، الشعب ــ الجماهير ، الثورة . وبالاضافة الى ذلك لا بد من ملاحظة الاهمية الخاصة المعطاة للنضال من اجل الاستقلال الوطني وكذلك من اجل الديموقراطية في محاولة حواتمة . كما نلاحظ عنده بشدة الحاحه على **الدولة** الفلسطينية ( المثالية ) ، وهذا تعبير غائب من نص الجبهة الشعبية التي تكتفي بتعبير فلسطين ( الوطن الفلسطيني ) المستعمل قليلا على كل حال ، ان حواتمة كما سبق ولاحظنا يستعمل لغة فلسطينية أكثر بكثير من الجبهة الشعبية . اما فيما يتعلق بمفهوم القومية العربية فان بيان المجلس الوطني ، بالاضافة الى تقرير مجموعة الارض طبعا ، هو الذي يبرزه ، على اختلاف ما تفعله الجبهة الشعبية والجبهة الديموقراطية .

وفي النهاية سنعيد هنا ذكر المحتوى المتميز لتقرير الارض عام ١٩٦٤ لانه يشدد على القيود المباشرة واليومية التي تفرضها الحكومة الاسرائيلية وهذه كلها اشياء خارج تجربة الفلسطينيين في الخارج .

الفوارق مهمة اذن . ولكن بالنسبة للعمل الراهن فان وحدة الراي ستتغلب دون شك . ان هذه الوحدة تضرب جذورها في الاسطورة الفلسطينية الوحيدة المتعلقة بالبعث عبر الموت . وبالفعل فان كل النصوص السياسية تسعى للارتكاز على تحليل **حالة الموت** التي يعيشها الفلسطينيون ــ موت بالنسبة للماضي القريب ، موت بسبب فشل الامة العربية ، وفشل الدول العربية مع جيوشها ، ــ موت بسبب سيطرة الطبقة البورجوازية الفلسطينية .

ان اول ما يتبادر للذهن ليس عودة الى الاساطير الكلاسيكية لامجاد الاسلام الاكيدة ولامجاد الامة العربية ، وليس هناك محاولات لقلب الهزائم الى انتصارات ــ على الاقل في هذه النصوص النظرية او البرمجية ــ انهم يخططون لنضال فقير ودام عبر الحرب الشعبية التي يخوضها الفدائي .

ان المسألة هي دائما مسألة نهضة في الموت وبواسطته . ان هذا الخيار للموت من اجل حياة جديدة فلسطينية اولا ثم عربية هو خيار يميز الاسطورة الفلسطينية كما يميز الاوتوبيا والايديولوجية . التعابير الثلاثة منسجمة . الاصطدامات مع الدول العربية لا مفر منها لانها تعكس خلافا على مستوى الاسطورة . والاسطورة الفلسطينية تريد ان تجعل من اعدام الشعب الفلسطيني خلاصا للشعب العربي بأسره . بقي ان نقوم بتحليل **للاحداث الفلسطينية** على ضوء تحليل **النصوص** . ان الحادثة ربما تظهر بأن الاسطورة والاوتوبيا والايديولوجية الفلسطينية لم تكن حتى اليوم سوى حلم كبير ولعبة كبيرة . لكن اللعبة بحد ذاتها لها دائما مغزى كبير . انها تحمل في طيها **مستقبلا حقيقيا** دائما .